حاشية السيد الشريف
علي بن محمد الجرجاني على الكشاف
للإمام الزمخشري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام جار الله العلام ... احسن الله اكرامه في دار السلام

الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا ... ونعت الكفار بعدا وسحقا

على الخصائص التي فيه بانزال القرآن وتنزيله ما اردنا به رجاء الربح

عند الله تعالى وتبينا على انهم ربما تبين لهم بجدوى ما ورد للقرآن اوصافا

كما ليتناسب اجمال الذي سيجيء به وتشديد ما اعد لكونه معجزا

بكاتب الصفات والدلالة على ان القرآن كما هو معجز بنظمه كذلك بمعناه

وتعريضا بما في هذا الكتاب وامثاله وحثا على كتابة هذا

بكتابة الدقة والعجيبة اشار الى مجمل اعتراض ... وعن جملة مقاصده

سيتلى عليك تفاصيلها فنقول وباطلاق القول ان القرآن في نفسه

طلب بكان انزل على محمد فالتعبير بانزل اليه الا لتفات

لما ذهب الى ان حسن النزول فيما يراد به من الاعتراف به فقرت العبرة

ما ورد في الحديث من ان القرآن كلام الله غير مخلوق ... فمن قال انه مخلوق فهو كافر

استحال في هذا المقام الكناية ان كون القرآن ... مخلوقا وهذا للقرآن

اذ ليس احد الحكم اراد ان يكتمه صدر كلامه ويلقي مسموعه

عند الحكم ليتفكروا في تلك الامر فان ذلك توطيد لاحد الى التفكر في

ما ينبغي له الاحتراز عن التكرار اذ حكم احد وكونه مخلوقا

Marginal boilerplate

وهو ابو حيث يمكن ان يحمد رقصد يوجل

الرابعة ان الانزال ادخل في كون القرآن نعمة علينا واوفى بالمناسبة على الخلق

بيان الكلمة ان الحمد على انزال القرآن قد وقع فيه دون الحمد على خلقه لان الاول

يقتضي انزاله احسن وافخم من نزل لما سبقها من التصفح الاستفاضة السابقة لانه

اضخم من الانزال والتنزيل اشارة الى كيفية النزول فان الانزال افاد فيه

بالتعريف الدلالة على التدريج بواسطة ما يدل عليه من التكثير مرارا ومن الانزال افخم

وقد روي ان القرآن انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وامر السفرة

الكرام ان ينجموه عليهم نزل الى الارض نجوما كلمة وعشرين سنة كذا في الحواشي فان قلت

الانزال تحريك من علو على سفل كما ان النزول تحريك كذلك فما وجه ذكر احدهما دون الآخر

وبالذات الا المنحط الذات من الجواهر للاعراض وبالتركيب منها دون الاعراض حتى

يمكن قيام بعضها ببعض كالتلون او ببنيها كالصوت الذي

هو من الكلام فكيف يعقل انزال القرآن وتنزيله قلت ذكر بعضهم في

احد اللفظين ما يوصف به الكلام حيث يقولون نزل البلغاء

التحكيم الامير وكلامه في سبيل الاستدراج وصاحب الكشف

فصل وصف بالتنزيل في هذا البيت وصل للانزال في باقي اللواحق

وهذا ان القرآن لو كان معنويا وهو الظاهر بعد الكون لا زمانيا بل قائما وان لكن

تحركا من الالفاظ ربما وسرى الآن على مرتبة المحفوظ والنداء الذي

لا يخفى وتعبير كلامه بما تقدم ان القرآن كان كلاما نفسيا ثم الملقى

انتهى